شعراء المعلقات ج١

مادة نصوص من الادب العربي قبل الإسلام الصف الأول الفصل الثاني قسم اللغة العربية

ا.م.د.اياد سالم ابراهيم

اولا- لبيد بن ربيعة:

١- معلقة لبيد بن ربيعة مؤلفة من ثمانية وثمانين بيتاً، من البحر الكامل، قافيتها الميم المضمومة، وهي من الشعر الذي يلتزم فيه الشاعر لزوم ما لا يلزم، وتعد رابعة المعلقات منزلة، مطلعها:

عَفتِ الديارُ، "محلها"، "فمقامها" ب"منى" تأبَد غولها فرجامها

٢- معلقة لبيد سار فيها صاحبها على النهج الجاهلي، فوصف الاطلال، وزوال آثارها، وتخلص من ذكر عروس شعره "نوار" وما أصاب ديارها من رياح، وأمطار عاتية، هوج (جمع هوجاء) إلى ذكر ناقته فيصفها وصفاً يختلف فيه عن وصف طرفة لناقته، فطرفة وصف أعضاء ناقته وقوامها أما لبيد تشبه ناقته د.

أ- بالسحابة الحمراء خفه وسرعة .

ب- شبهها بأتان وحشية نشيطة .

ح- أخيراً شببها ببقرة وحشية . بقر المها . افترس السبع برغزها فأسرعت في سيرها تبحث عنه.

يصف حياته الخاصة، في السلم والحرب، يصف كرمه، ونبله وشممه، بشربه الخمرة، وبأنه لا يكترث لغلاء ثمن الخمرة، يفتخر بأن في قومه من يستطيع حكم الناس، فلا يجد من يعترض عليه، ويصف قومه بالرصانة والحلم. وخلاصة الأمر، أن معلقة لبيد تمثل حياة البادية ومثلها العليا في الجاهلية خير تمثيل

٣- لبيد بن ربيعة: هو لبيد بن ربيعة العامري، كان من المشهورين بالجود، وكان لبيد شاعراً نابهاً، وفارساً مشهوراً، ومعمراً من المعمرين مات والده في الحرب، فربى عند إخوانه، وكانت

علامات الذكاء والشاعرية بارزة. كان أول نظمه الشعر وجودته التي انتصر فيها لأعمامه، ودمر فيها سمعة "الربيع بن زياد العبسي" وهو من أخواله ، لأنه حط قدر بني عامر عند النعمان بن المنذر يروى عن كرمه إنه نذر قبل الإسلام أن يطعم الناس، ينحر لهم الجزر (النوق) كلما هبت ريح الصبا. أسلم فحسن إسلامه، وانقطع عن قول الشعر افتقر بعد إسلامه أعانه "الوليد بن عقبة" والي الكوفة بمائة بكرة. أوصى ابنتيه قبل موته بأن لا تلطما عليه وجهاً، وان لا تشقا عليه ثوباً. وقد شك في معتقدات قومه، وهو القائل:

لعُمركَ ما تدري الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانعُ!

مات لبيد سنة ٦٦٠ ميلادية .

٤- مميزات لبيد الادبية – يمتاز لبيد :

أ- بظهور معاني النبل والكرم في شعره.

ب- بأنه نمق شعره حد الغرابة.

جـ- بأنه يشبه زهير في الاقتصاد وعلى الألفاظ اللازمة.

د- بالحكمة البدوية التي يدبجها في شعره .

هـ- بأنه اقدر الجاهليين على الرثاء وعلى تصوير عواطف المحزون.

و- وبأنه الشدة تورعه توقف عن قول الشعر بعد الإسلام فلم يقل إلاّ بيتاً وهو :

الحمد لله الذي لم يَنقضِ أجلي حتى ليستُ من الإسلامِ سربالا

ثانيا- معلقة عمرو بن كلثوم

١- معلقة عمرو بن كلثوم مؤلفة من مائة وثمانية أبيات من الشعر، على البحر الوافر، قافيتها النون المفتوحة، وهي أسلس الشعر الجاهلي. يرى علماء الأدب إنها تأتي خامسة المعلقات بجودتها مطلعها:

الاهبي بصحنك، وأصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا.

٢- يبدأ عمرو بن كلثوم معلقته بمخاطبة عروس شعره، طالباً أن تستيقظ، وتسقيه أنواع الخمرة، بقدح عظيم لاعتقاده بأن الخمرة تزيل همومه، وتنسيه آلامه، ويعاقب الساقية لأنها صرفت الكأس عنه إلى الجهة اليسرى مع أن التقاليد العربية تقتضي بتقديم الشراب للجالسين على مترئس الجلسة. يصف عروس شعره بالجمال والعفاف، ويذكر حزنه لفقدانها ، ثم يهدد "عمرو بن هند" ويصف شجاعة قومه، وعتق جيادهم، ويذكران جلود قومه قد أسورت لطول لبسهم الأسلحة، يصف بنساء قومه، بضخامة الجسم، ويقول إنهم يمنعون جارهم ويحمى من الضيم، وبأنهم أعظم البشر، كافة، وبالغ ما شاءت له المبالغة حتى أنه ليكذب صريحاً، يقوله:

إذا بَلَغ الفطام لنا صَبيٌّ تخِرُّ له الجبابر ساجدينا

٣- عمرو بن كلثوم، هو عمرو بن كلثوم التغلبي، فتاك العرب، يروي أن أمه حلمت بأنها تلد غلاماً يكون أفتك من الأسد به يضرب المثل بشجاعته فيقولون: أفتك من عمرو بن كلثوم، يرون بأن عمرو بن هند ملك الحيرة سأل جلساءه قائلاً: أيوجد في العرب من تأنف أمه أن تخدم أمي، فقالوا لا نعرف أحداً تأنفُ أمه من ذلك غير أم عمرو بن كلثوم، فأرسل يطلب أي المالك عمرو بن كلثوم أن يزوره، ويرغب إلى عمرو بن كلثوم أن يحضر أمه ليلى معه أم الملك، فلما حضر أبن كلثوم وحضرت معه أمه حاولت أم الملك ان تستخدم أم الشاعر قائلة لها ناوليني يا ليلى الطبق! فصرخت أم الشاعر قائلة: واذلاه! تغلب ! فغضب الشاعر عمرو بن كلثوم واستل سيف الملك وقطع به رأس الملك وغادر هو ورجاله المخيم ونظم معلقته أثر ذلك وأنشدها في سوق عكاظ ، وكان ينو لتغلب معجبون بهذه المعلقة، ولعظم افتخارهم بها يروونها كلهم، حتى أطفالهم ونساؤهم، وذمهم قائل :

ألهى بني تغلب عن كل مكرمةً قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

مات عمرو بن كلثوم لكثرة ما شرب من الخمرة سنة ٥٧٠م في السنة التي ولد فيها الرسول (ص).

٤- مميزات عمرو بن كلثوم – يمتاز:

أ- بأنه ساحر البيان رائع، رائع الأسلوب.

ب- بأنه مقل من الشعر لا ينظم إلا نادراً، لكنه إذا نظم فاضت قريحته.

جـ- بأنه شريف الغرض، نبيل المقصد. ومع هذا فأنه ذو قريحة وقادة- ويرى بعض النقاد العرب إن قصيدته من أعظم الشعر الجاهلي.

ثالثا-معلقة عنترة بن شداد

١- معلقة عنترة، قصيدة مؤلفة من أربعة وثمانين بيتاً، من الشعر من البحر الكامل، قافيتها الميم المكسورة، ونقّاد الأدب يعدونها سادسة المعلقات منزلة، لأنهم- قديماً- كانوا يعدون صلابة اللفظ عنصراً من عناصر الفصاحة. ومطلع المعلقة هو:

هلْ غادر الشعراءُ من متردم؟ أمْ هل عرفت الدار بَعد توهمِ

٢- يبدأ عنترة معلقته متسائلاً عما أذا كان الشعراء- الذين سبقوه – قد أبقوا ناحية من نواحي الفن الشعري، لم يتناولها أم هم قد قالوا كل ما يجب أن يقال؟ وهو في تساؤله هذا يقرر إن الشعراء الذين سبقوه قد طرقوا كل موضوع، كل غرض من أغراض الشعر. ثم ينتقل إلى ذكر ديار شعره "عبلة" ثم يحيي الأطلال، ويسأل عن الطريقة التي تمكنه من زيادة ابنة عمه عبلة، ثم يتطرق إلى وصفها، ويبالغ في تحسينها، يذكر أسفاره المضنية من أجلها، يصف فرسه، وحروبه، ويفخر شربه الخمرة بطريقة تخالف فخر طرفة ولبيد، فعنترة يقول: "إنه في سكره وفي صحوة كريم الأخلاق، متلاف للمال، مصون العرض، سليم الشرف:

فإذا شربتُ فإنني مستَهْلكٌ مَالي، وعرضي وافر، لم يكْلَم
واذا صحوتُ فما أقصُر عَن ندىً وكما علمتَ شمائلي، وتكرمي

ويصف بطولته التي لا تدانيها بطولة، يصف فرسه وصفاً مؤثراً:

فأزور منْ وَقْع القنا بلبانه وَشكا إليَّ بعبرة وتَحمَم

لو كانَ يدري ما المحاورة اشتكى ولكانَ لو علم الكلامَ مكلمَي

ثم يصف رصانة عقله، وان أعداءَه يشتمونه في غيابه، وتذوب قلوبهم حقداً عليه .

٣- هو عنترة بن شداد العبسي أحد فرسان العرب وأغربتهم، كان والده قد نفاه، وهددوه بالقتل، يذكر بعض المؤرخين إنه مس كرامة امرأة أبيه، وان والده أراد قتله لولا شفاعة أبيه هذه. ويروي إن أباه جعله راعياً للإبل، فآلمت نفس عنترة هذه الاهانة ، ولكن والده عاد فاستلحقه بنسبه يوم أغار الطائيون على بني عبس عشيرة عنترة، فلم يستطع والد عنترة أن يصد الغارات عن ابله، وعن نفسه، فطلب من أبنه أن يدافع عنه قائلاً له: "كر ياعنتر على الأعداء! فأجابه عنترة بألم ومرارة العبد لا يحسن الكر انه لا يحسن الا الحلاب والصر. فقال أبوه: "كر وأنت حر" فكرَّ وخلص الإبل منهم، وأنقذ أباه من الخطر المحتم ، لذا بلغ مراتب الشهرة . أما موته فقالوا أن أحد بني نبهان قتله سنة ٦١٥م .

٤- مميزات الأدبية – يمتاز عنترة

أ- بعذوبة الأسلوب، وبرقة الألفاظ، وأسلوبه اقرب شعراء الجاهلية من أسلوبنا العصري

ب- بعفة غزله، إذا يقول:

وأغضُ طرفي ما بدتْ لي جارتي، حتى يواري جارتي مأواها

جـ- بأنه أجرأ الجاهليين وصفاً للبطولة والحماسة

د- بأنه أدق الجاهليين في وصف المعارك، والحرب والتفنن في الطعن.